معاملة الاسواق غشاً وخداعاً وسرقة وخبثاً وكذباً ؟ . .

لست أدري أمخطئة أنا ام محقة ؟ لكن هـذه الاكتشافات التي تهم الجمهور معرفتها ، لا أظنها تؤثر في ارواح الافراد كما تعمل فيها صوَر الفكر القديم وظواهره الفنيـة . ان هؤلاء الافراد يؤثرون على بلادة الترفه المكانيكي شرف العمل الروحي . فهم يظلون مدى حياتهم عبيداً لأحلام الجمال اللطيفة ، وذوي الامزجة السريعة التأثر حيث تختلط الحدة بالدعة ، والضحك بالغضب ، والسكوت بالسرور ، والتأملات بالخيالات الجميلة



## في جنائن الغرب

### ﴿ حلاَّبة جميلة ﴾

هي فتاة الريف البعيدة عن عالم الجمال الاصطناعي ، نظرة من عينيها البراقتين تغيّر وجه الناظر اليها ، هي تعرف ان نظرة الجميل خطيب صامت ينطق بمدح الفضيلة الا انها لا تبالي به ، فضائلها تؤثر السكينة على الضوضاء ، كانها تجهل ما هي عليهِ من الجمال ، وما أودع فيها الرحمن من كمال

بطانة ثوبها — اي جسمها — أجمل كثيراً من ظاهرها . لأنها وان كانت لا تلبس البز والارجوان فهي مزدانةٌ بالطهر والعفـاف — انعم به من حلَّة جميلة حاكتها يد الصانع العظيم لا يد الانسان اللئيم

هي لا تفسد جمالها ولا تبلي ثوب صحتها بالنوم الكثير . لأنها تلقنت عن امها الطبيعة ان عدم الاعتدال في النوم هو صدأ النفس ، والنفس اذا علق بها الصدأ أفناها كما يفني الحديد . فلذا هي تبكر في الصباح بكور الطائر ولا تأوى الى سريرها الا اذا حان وقت النوم

اللبن الذي تحلبه بخفة ورشاقة يزداد بياضاً ليضاهي ثوب عفافها ، ويزداد نقاوة ليضارع نقاوة قلبها مقرّ الاخلاص ومسكن الحب وقدس اقداس الجمال

سنابل الحنطة الذهبية تخرّ ساجدة وتقبل قدميها عند ما تقطفها كأنها تسلم نفسها طوعاً واختياراً لليد التي قلعتها من تربة الارض التي كانت تغذيها . انفاسها مسك وما ادراك ما المسك

نضبت يداها من ماء الشباب لكثرة العمل المطلوب منها ولكن قلبها قد اذابته نيران الشفقة على الانسانية المتخبطة في حمأة البؤس ، وتقرّحت اجفانها من كثرة بكائها على الموت الأدبي المتسلط على بني الانسان الذين أفسدت عواطفهم المطامع الكاذبة والشهوات الشريرة

قلب فتاة الريف كالزهرة النقية التي فتحت اكمامها وسقط ندى الربيع على اوراقها ، فراحت تميل مع النسيم . تزاول اعمالها بهمة دونها الهمم ، ومع ذلك تراها آمنة مطمئنة ، كأنّ الطهارة والاخلاص والحب ثلاثة اقانيم جُمّعت في واحد . قلبها أنقى من الثلج في بياضه ويسمو الى المجد عن السفاسف . وهنا مصدر تأثيرها . . . نظرة منها كافية لتذيب افئدة الاسود الضارية وتسكّن الوحوش الكاسرة حين غضبها وتوقف

الاجرام السماوية في حركتها ودورانها

ومتى أقدم الشتاء بلياليه الطويلة وبرده القارص جلست تدير دولاب غزلها ونطق لسانها بكل لحنٍ شجي يزيل عن النفس الحزينة ما ترزح تحته من شقاء وبؤس

كل ما تمتدُّ اليه يدها من العمل تعمله وهي قريرة العين ، مسرورة الخاطر .هي لا تعمل الاّ خيراً لأنها جبلت على حب عمل الخير والمعروف . وهي تعرف ان العمل الشريف هو المهذّب الحقيقي لبني الانسان ، وان الكسل يتلف الانسان نفساً وجسداً فتعلم يقيناً ان تسعة اعشار رذائل العالم ومصائبه ناجمة عن كل عمل يأتيه الانسان ويتأفف منه الشرف

في آخر السنة تفيض يداها بما ملكت من كدها واجتهادها على المحتاجين . وفي ملابسها لا تختار الاّ ثياب الحشمة والادب

اذا اعتراها داء كان طبيبها هواء حديقتها البليل ودواءها من جنيّ النحلة الحكيمة

هي لا تخشى نازلة تداهمها اذا خرجت دون رفيق لأنها لا تقصد اذية أحد بل تريد ان تردّ الشر خيراً الصاع صاعين . والحق هي ليست منفردة انما تصحبها حاشية كبيرة من ترانيم مطربة وأناشيد منعشة

هذه هي حياتها . ولا امنية لها الا ان تموت في زمن الربيع فتوضع الازهار والرياحين فوق نعشها

(عن السر توماس اوفربري)　　بهادى غالى — الخرطوم